مريم الغضبان .. «حبابة» الكويت ورائدة المسرح .. من التمريض إلى النجومية

مريم الغضبان رائدة من رائدات المسرح الكويتي فهي أول فتاة تصعد على خشبة المسرح في الكويت الى جانب رفيقة درها الفنانة القديرة مريم الصالح وكان ذلك وقتها يعد جرأة كبيرة حيث كانت تنظر العائلات الى الفنان والعملية الفنية كمهنة نظرة متدنية فلم يكن هناك ما يشجع أو يغري في الانضمام لكوكبة الفنانين الا أن الغضبان انطلقت لتصبح واحدة من نجمات الفن الخليجي وتقدم عشرات الاعمال الاذاعية والتلفزيونية والمسرحية وتحقق شهرة كبيرة وتصبح من أعمدة الفن في الكويت والخليج.. فما هي حكاية مريم الغضبان التي بالتأكيد يعرفها الكثيرون لكنها فقط للتذكرة وعلى السطور التالية نحاول أن ننعش ذاكرتكم بما قدمته الغضبان خاصة الاجيال الجديدة التي لم تعاصرها.

انطلقت مع فرقة المسرح العربي فنياً مع «صقر قريش»

قدمت للتلفزيون «سليمان الطيب» «الحصاد المر» «ناس من زجاج» «عاد ولكن»

في مسلسل «على الدنيا السلام»

مع رفيقة دربها مريم الصالح

جسدت دور الخالة فوزية في مسلسل الأطفال «افتح يا سمسم»

ساهمت في حل مشاكل المجتمع تمثيلاً عبر البرنامج التلفزيوني «سارة»

البدايات والنشأة

ولدت مريم غضبان السيد محمود الرزوقي في فريج الميدان بمنطقة شرق في 11/20/ 1948 تزوجت من الفنان مكي القلاف وانجبت من الأبناء خمسة أكبرهم عبدالقادر من مواليد 1968، وعبدالعزيز، ومنال، ومها، وأصغرهم عبدالوهاب.

درست الغضبان حتى حصلت على دبلوم معهد التمريض 1964 ثم ثانوية عامة 1968 وكذلك دورة مسارح بالقاهرة.

كان أول أدوارها التمثيلية في المدرسة المتوسطة في منتصف الخمسينيات من خلال مسرحية باسم الطاعة إخراج مدرسة الحساب وكان دورها الباذنجانة لكن البداية الحقيقية كانت في المسرح مع فرقة المسرح العربي في موسم 1961/60 من خلال مسرحية «صقر قريش» تأليف محمود تيمور ومن إخراج زكي طليمات والتي قدمت في 18/3/1962 على مسرح ثانوية الشويخ مع عدد من الممثلين منهم: مريم الصالح، سعد الفرج – عبدالله خريبط – خالد النفيسي – عبدالحسين عبدالرضا – غانم الصالح وآخرون فأحبت التمثيل ولم تكن تعلم وقتها أنها ستصبح واحدة ممن سيحملون ريادة هذا الفن في الخليج.

ذكرياتها مع الأعمال التلفزيونية

أول تعاون مع التلفزيون لها كان من خلال برنامج «رسالة» وكان يبث على الهواء مباشرة، وتقول مريم الغضبان إنه كان معها عبدالوهاب سلطان، وكان أيامها محمد السنعوسي مدير الاستوديو، والمخرج كان نزار شرابي.

وتقول: «أتذكر أن البرنامج كان يقدم علي الهواء مباشرة، وفي بعض الأحيان يتم تسجيله، ولم يكن لدينا مونتاج في تلك الأيام، فقد كنا نمثل التمثيلية بالكامل دون توقف، وإذا أخطأ أي فنان في النصف أو النهاية، نعيد العمل من جديد، بالكامل، فتصور ما يسبب ذلك من تعب وجهد فني، يستغرق منا في بعض الأحيان يوما كاملا من العمل والتحضير والإعداد، هكذا كانت متاعب ومصاعب البداية.

البرنامج التلفزيوني «رسالة» كانت تقدمه فاطمة حسين، ومن فقراته تقديم تمثيلية علي المشكلة، ومن الذين شاركوا في تمثيلها إضافة الي ما ذكرته الفنانة مريم الغضبان، خالد العبيد – سعد الفرج – إبراهيم الصلال – عبدالرحمن الضويحي.

مسلسل «سليمان الطيب» مع حياة الفهد وسعاد عبدالله ومحمد المنصور. مسلسل «إزعاج» تأليف مبارك الحشاش وإخراج علي حسين مع غانم الصالح وداود حسين وعبدالإمام عبدالله.

سهرة «الوفاء» تم تصوير أحداثها في دولة البحرين.

«خالتي قماشة» مع سعاد عبدالله وحياة الفهد وعلي المفيدي وخالد النفيسي ومريم الصالح واستقلال أحمد وغانم الصالح.

مسلسل «بوصالح يريد حلا» عام1986 مسلسل لمن يهمه الأمر.

الحصاد المر من إخراج صلاح – شمعة تحترق مسلسل سعودي – «الشرخ».

العوري وتأليف فواز الشعار مع إبراهيم الصلال عام 1972.

مسلسل «قاصد خير» مع عبدالحسين عبدالرضا وعبدالرحمن العقل.

مسلسل «نصيب» من 13 حلقة «كوميدي اجتماعي» من تأليف وبطولة عبدالله الحبيل وكوثر الدخيل ومن إخراج محمد عبدالسلام، وقد عرض المسلسل في 3 يونيو 1988 في تلفزيون الكويت.

مسلسل «ناس من زجاج» من خمس حلقات، تأليف أحمد جمعة، وإخراج عبدالعزيز المنصور مع إبراهيم الحربي، عبدالإمام عبدالله وأحلام محمد وذلك في عام 1989.

مسلسل بعنوان «عاد ولكن» من 14 حلقة من تأليف طارق عثمان وإخراج علي حسين مع غانم الصالح وحياة الفهد وداود حسين وانتصار الشراح وأسمهان توفيق وقد عرض عام 1989.

«العائلة» من 15 حلقة من إخراج يوسف حمودة مع إبراهيم الصلال وعبدالرحمن العقل وإبراهيم الحربي وعبدالإمام عبدالله ومحمد الرشيد وقد عرض المسلسل في 1990.

أم الشهيد مسلسل تلفزيوني من إخراج عصرية الزامل من بطولتها مع انتصار الشراح وأحمد مساعد ويوسف بوهلول «ضيف شرف» وذلك في عام 1992.

شاركت في الجزء الثاني من برنامج الأطفال «افتح يا سمسم» في دور «الخالة فوزية»، لمؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لمجلس التعاون الخليجي وقد عبرت عن هذا التعاون في لقاء أجرته معها مجلة «عالم الفن» العدد (737) بتاريخ 3/8/1986.

مع البرامجي المشترك

ومما قالته: «في الحقيقة لقد تعاملت مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربية في بعض البرامج وخاصة في الجزء الثاني من البرامج التي تحاور الضيف وهو «افتح يا سمسم» وقد قمت بدور الخالة «فوزية» التي تمثل الجانب الطيب والمهم، الذي يلجأ إليه الأطفال، فهو بمثابة الحكمة، والموعظة المطلوبة حين يلجأ إليها أطفالها للمعرفة والمشورة، أو حتي للتوجيه وأخذ النصح، «افتح يا سمسم» في رأيي هو موعظة وقيمة تربوية للأطفال، فهو مهم للأطفال، والمهم في تلك التجربة الفنية في هذا المسلسل هو اكتشافي علميا وتجريديا أهمية العنصر التشكيلي للطفل، فهذا العنصر مهم جدا في حياتنا، فهو بمثابة القاعدة التي يلجأ إليها الطفل في نمو إدراكه الحسي نحو الأشياء فهو يلامسها، وينمو إحساس اللمس سواء في شكل حيوان أو نبات أو حتى إنسان.

الفيلم السينمائي الروائي «عدنان» قصة وسيناريو وحوار وإنتاج وإخراج عبدالعزيز الحداد ومن بطولة مريم الغضبان ومعها في الفيلم مني عيسي – زهرة الخرجي – أمل عباس – طارق العلي – عبدالأمير حبيب – إخلاص قاسم – أحلام ومني شاكر وتصوير رمضان علي من إنتاج 1988.

وفي الحلقة المقبلة نستكمل انجازات مريم الغضبان في مجال المسرح وكذلك الاذاعة حيث كانم لها رصيد كبير من الاعمال فتابعونا.

أعمالها المسرحية

1962: «صقر قريش» عبدالحسين عبدالرضا، سعد الفرج، خالد النفيسي، مريم الصالح، غانم الصالح.

1963: «استارثوني وأنا حي» عبدالحسين عبد الرضا، خالد النفيسي.

1964: «سكانه مرته» عبدالعزيز المسعود، إبراهيم الصلال، عبد العزيز النمش، مريم الصالح، طيبة الفرج.

1965: «جنون فنون» عبدالعزيز المسعود، عبدالعزيز النمش، إبراهيم الصلال، أحمد الصالح، جاسم النبهان.

1966: «كازينو أم عنبر» عبدالعزيز النمش، مريم الصالح، أحمد الصالح، إبراهيم الصلال

1967: «حرامي آخر موديل» عبدالعزيز المسعود، عبد العزيز النمش، إبراهيم الصلال، أحمد الصالح، مريم الصالح.

1969: «من سبق لبق» عبدالحسين عبد الرضا، خالد النفيسي، عائشة إبراهيم.

1970: «بخور أم جاسم» محمد المنصور، علي المفيدي.

1971: «رجال وبنات» محمد المنصور، خالد العبيد.

1972: «ثور عيدة» عبدالعزيز المسعود، أحمد الصالح، جاسم الصالح.

1972: «سهارى» محمد المنيع، سعاد حسين.

1973: «إبراهيم الثالث» عبدالعزيز المسعود، عبد العزيز النمش، إبراهيم الصلال، أحمد الصالح.

1974: «إمبراطور يبحث عن وظيفة» غانم الصالح، جوهر سالم.

1974: «هالو دوللي» عبدالحسين عبد الرضا، الفنانة المصرية شويكار، غانم الصالح، علي المفيدي.

1974: «ضعنا بالطوشة» أحمد الصالح، طيبة الفرج.

1975: «علي جناح التبريزي» سعاد عبدالله، محمد المنصور، غانم الصالح، خالد العبيد.

1980: «للصبر حدود» إبراهيم الصلال، محمد السريع، هيفاء عادل.

1980: «عزل السوق» محمد المنصور، عبدالرحمن العقل، هيفاء عادل.

1981: «باي باي لندن» عبدالحسين عبد الرضا، غانم الصالح، محمد جابر، داوود حسين، انتصار الشراح.

1981: «بالمشمش» عبدالرحمن العقل، علي المفيدي، عبدالله الحبيل.

1981: «تنزيلات» محمد المنصور، عبدالرحمن العقل، محمد السريع، هيفاء عادل.

1982: «يسوونها الكبار» خالد النفيسي، علي المفيدي، هيفاء عادل.

1986: «العصابة» هدى حسين، سمير القلاف، سحر حسين.

1987: «بنشر» عبدالله الحبيل، عبد الناصر درويش..

«حبابة وحمارة القايلة» محمد السريع، طارق العلي، أحلام حسن.

1989: «صادوه» عبدالله الحبيل، من مصر سعيد صالح، إبراهيم الحربي، جاسم الصالح.

1991: «عاصفة الصحراء» إبراهيم الصلال، عبد العزيز المسلم، طارق العلي.

1992: «لولاكي 2» غانم الصالح، عائشة إبراهيم، عبد الرحمن العقل، انتصار الشراح، عبدالناصر درويش.

1992 – 1993: «عبيد في التجنيد» حياة الفهد، خالد العبيد، عبد الرحمن العقل، عبد العزيز المسلم، محمد السريع.

1994: «خمسة وخميسة» خالد العبيد، محمد السريع، عبدالعزيز المسلم.

«هالو كايرو» خالد العبيد، الفنان المصري وحيد سيف عبدالعزيز المسلم.

أعمالها في الإذاعة

قدمت الفنانة الراحلة مريم الغضبان الكثير من الاعمال الاذاعية فكان أول تعاون لها مع إذاعة الكويت من خلال برنامج «المرأة» مع سارة الزيد والدكتورة كافية رمضان وعدد من الفنانين حيث كان دورهم هو القيام بتمثيل المشاكل والقضايا الاجتماعية لتنطلق بعد ذلك وتقدم الكثير من الاعمال الاذاعية نذكر هنا أهمها وأشهرها:

نافذة على التاريخ – من إخراج عبدالعزيز الفهد.

أكبر من الحب– 30 حلقة من إخراج هباد الظفيري، إنتاج 1978

هدي الرسول – من تأليف مبارك الحشاش – مدة الحلقة ربع ساعة – إنتاج نوفمبر 1973 .

مريم الغضبان ثاني فتاة تعمل في مجال الإخراج الإذاعي بعد مريم الصالح.

أخرجت 180 حلقة من برنامج إذاعي بعنوان «شيء من المعرفة» وحلقات من برنامج «بقايا الليل» من إعداد وتقديم منى طالب، وأعمال أخرى كثيرة.

قامت ببطولة مسلسل «البيت الكبير» 30 حلقة من إخراج عبد الامام عبدالله.

المشاركة في مسلسل «طرفة» من 30 حلقة تأليف حلمي الأدهمي

مسلسل «دموع وابتسامات» مع سعاد عبدالله وحياة الفهد ومن إخراج عبدالإمام عبدالله من إنتاج 1993.

مسلسل رمضاني بعنوان «أبو مسعود وأم مسعود» مع إبراهيم الصلال في عام 1992.

مسلسل «حبابة» في رمضان عام 1962 وأول من كتب حلقاته صالح موسى ثم الكاتب عبدالرحمن الصالح، الذي استمر في كتابة المسلسل لمدة 15 سنة تقريبا، ثم عاد بعد ذلك صالح موسى، وتناوب بعد ذلك على كتابته أكثر من شخص،كتب مقدمة البرنامج علي الربعي ولحنها سعود الراشد، وقد شاركت كل من سعاد عبدالله ومريم الصالح بدور البنات، ثم بعد ذلك نادية الصانع وفوزية الراشد وسهيلة الغضبان والكثير من الممثلات والأطفال.

وفي اخر ايامها عانت من مضاعفات مرض السكر وارتفاع الضغط والشرايين مما أدى لفقدانها البصر في آخر سنين حياتها لترحل عن دنيانا في 3 يونيو 2004 تاركة هذا الارث الثقافي والفنى الكبير.

جوائز وتكريمات

كرمت بلفتة كريمة من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بمناسبة مرور عشر سنوات على المسلسل الإذاعي حبابة يوم المسرح العربي لتكريم الفنان المسرحي الذي أقامته فرقة المسرح العربي في 21/2/1977 تم تكريمها في هذا الاحتفال بدرع رائد مسرحي، وقد عبرت الفنانة القديرة مريم الغضبان عن تكريمها بقولها فكرة تكريم الفنان التي أسستها فرقة المسرح العربي جميله ونشكرهم عليها لأن الفنان يستحق التكريم والتشجيع في كل مناسبة لما يقدمه من أعمال وأشياء تدخل السرور والبهجة الى المشاهد أو المستمع.

وقالت كذلك: «أشكر المسرح العربي لأنه كرمني كفنانة وكرائدة مسرح مثلما أشكر الذين كرموني من قبل وعلى رأسهم سمو ولي العهد الذي يشكر على لفتته الكريمة بتكريمي كفنانة عن تقديم البرنامج الإذاعي حبابة.

في عام 1979 كرمتها فرقة المسرح العربي في احتفالها بيوم المسرح العربي لتكريم الفنان وهو «التكريم والتقييم معا»، حيث حصلت مريم الغضبان على جائزة تشجيعية عن دورها في مسرحية «صاحي وأربعة نايمين» تأليف فوزي الغريب وإخراج شريدة الشريدة قدمتها فرقة المسرح الكويتي في 17/10/1979.

درع وشهادة تقديرية في احتفال فرقة المسرح العربي باليوبيل الفضي في 11/10/1986.

درع وشهادة تقديرية في احتفال فرقة مسرح الخليج العربي في اليوبيل الفضي في أكتوبر 1988

في بادرة طيبة من الرائدة الإعلامية القديرة عائشة اليحيى قامت في مايو 1993 بتكريم رموز العمل الفني النسائية في الكويت وكانت الفنانة القديرة مريم الغضبان ضمن باقة من رموز الفن الكويتي وهن: سعاد عبدالله – مريم الصالح – حياة الفهد طيبة الفرج – ماما أنيسة – عائشة إبراهيم.

تم تكريمها مع مريم الصالح – سعاد عبدالله – حياة الفهد – عائشة إبراهيم – طيبة الفرج في احتفال كبير أقامه الاتحاد الكويتي للمسارح الأهلية في 27 مارس 1994.

درع تذكارية في حفل تكريم رواد الحركة الفنية والإعلامية لجمعية الفنانين الكويتيين في 4/6/1996 في صالة المرحوم حمد الرومي بمبنى الإذاعة بمجمع الإعلام.

درع وشهادة تقدير في احتفال فرقة المسرح الشعبي بمرور أربعين عاما على تأسيسها في 2/12/1996.

حصلت على وسام «سبيكة ذهبية» من وزارة الإعلام بمناسبة مشاركتها في الأعمال الإذاعية التي تقام في شهر رمضان المبارك.

حصلت على جائزة أحسن ممثلة في مهرجان القاهرة للتلفزيون عام 1996، عن دورها في السلسلة.

تم تكريمها في عام 1997 في مهرجان المسرح الخليجي لدول مجلس التعاون في دورته التي أقيمت في الكويت مع مريم الصالح وعبدالعزيز النمش.

درع تكريم رواد الفن لدول مجلس التعاون الخليجي في مهرجان الإنتاج التلفزيوني الخليجي السادس في دولة البحرين 1999.

عضوة مؤسسة في جمعية الفنانين الكويتيين في 9/7/1963.

عضوة مؤسسة لفرقة المسرح الشعبي في 21/7/1963.

عضوة في فرقة مسرح الخليج العربي من 28/11/1967 الى 26/3/1968.

الغضبان واحمد الصالح